﴿ كيف نعرف الله تعالى ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ فاعلمْ أنّهُ لا إلهَ الا اللهُ واستغفرْ لذنبِك ولِلْمُؤْمِنين والمؤمنات . وأشهدُ ان لااله الا الله شهادةَ مؤمنٍ لا يتزلزلُ فى ايمانِه وإن تزَلْزَلَتِ الارضِ والسموات . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أعرفُ الخلقِ باللهِ تعالى وأتقاهم له فى سائرِ الحركاتِ . اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابِهِ وسائرِ العارفين بربّنا ذى الانعام * أما بعدُ فياعبدَ اللهِ واجبٌ عليكَ وجوباً شرعيًّا والعقلُ يُؤيدُ هذا الوجوبَ المذكور ، أن تعرفَ ربَّك تعالى معرفةً لا تردُّدَ فيها فى أمرٍ من الامور . معرفةً مع الجزمِ القاطعِ الذى تَضْطرِبُ الرَّواسى وهو ثابتٌ لا يَمُور ، معرفةً بما يُفهمُ من الصفاتِ فقطْ فإن اللهَ تعالى لايُدرِكُ حقيقتَه ولاحقيقةَ صفاتِه احدٌ ولو أرقى الرسلِ الكرامِ ، فواجبٌ أن تعرِف ان ربَّك واجبُ الوُجودِ لا اوّل لوجودِه ولا انتهاء ، وانه واحدٌ ذاتا وصفةً ولا فاعلَ غيرُه لشىءٍ من الاشياء . وأنه لا يعزُبُ عن

علمِه مثقالُ ذرةٍ فى الارض ولا فى السماء ، وأنه اذا أراد شيئاً كان كما أراد سواءٌ لديه الايجادُ والاعدام . وأنه لا يُماثلُ شيئاً ولا يُماثلُه شىءٌ من هذه المُحدَثات . فمحالٌ أنْ يكونَ ربُّنا جِسما أو عَرَضا سا كنا أو متحرِّكا صغيراً أو كبيراً وما إلى ذلك من لوازِم هذه الكائنات . وواجبٌ أن تعرِفَ ان الله تعالى يَسمَعُ بسمعِه المسموعاتِ ويُبصِرُ ببصرِه المبصَراتِ مهما كانت خفيات . وانهُ حكيمٌ لا يَضَعُ شيئاً فى غيرِ موضِعه بل كلُّ أفعالِه فى غايةِ الإحكام ، وأنهُ مُتكلمٌ بلاحرفٍ ولاصوتٍ ولا تقديمٍ ولا تأخيرٍ ولا اعرابٍ ولا بناء ؛ وأنه غنىٌّ من آثارِ فيضِ غناهُ كلُّ ما تري من غِنَى الأغنياء . وأنه كريمٌ وإلى كرمِه يرْجعُ كلُّ ما يُدْهِشُكَ من كَرَمِ الكُرماء ، وأنه لطيفٌ وغفورٌ ورحيمٌ ومع ذلك هو ذو بطشٍ وانتقام ، وأنَّ السمواتِ والارضَ وما فيهما مِلكه تعالى يتصرفُ فى الجميع كما يشاء ، وأن كل حركةٍ أو سكونٍ فى الدنيا أو فى الآخرةِ من أىِّ مخلوقٍ بقدَرِه والقضاء ، وأنَّه هو الذى أحيانا وهو الذى يُميتُنا وهو الذى يُحيينا ثانيا ليومِ الجزاء ، وأنَّه عدلٌ لا يَظلِم وحليمٌ لا يَعجلُ

بالعقوبةِ عسى ان يَعتذرَ من جَريمتِهم ذوو الاجرام . وأنّه شكورٌ يجازي على القليلِ من الخيرِ بكثيرٍ من احسانِه وهو ابَدئُ الاحسان ، وانه عزيزٌ لا يُغلَبُ بل لو اراد ان يهلِك اهلَ السمواتِ والارض فى لمحةِ عينٍ كان ، وانه الخافضُ الرافعُ النافعُ الضارُّ المعزُّ بالطاعةِ المذلُّ بالعصيان . هكذا فاعرفْ ربَّكَ فانَّ معرفتَه اولُ واجبٍ على جميع الانام . واعلمْ انك لا تذوقُ طعمَ الايمانِ بربك حتى ترَضى بأفعالِه وان آلمتْ نفسك كلّ الايلام ، وحتى تعبدَه كما أمرك فاهماً أنك عبدُه وهو سيدُك لا نعمةَ لغيرِه عليك فى يومٍ من الأيام ؛ إن كنتَ فى إيمانِك هكذا فبشراك ثم بشراك فانك سعيدٌ فى الدنيا وفى دارِ المُقام أسألُ الله أن يجعلَنى واياك من العارفين به فانه لا سعيدَ الا من تَحقَّق بهذا المقام

(حديث) ذاقَ طعمَ الإيمانِ من رضِىَ باللهِ ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبمحمدٍ رسولاً (رواه مسلم واحمد والترمذى)

﴿ ثمرة معرفة الله تعالى ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ والذين آمنو باللهِ ورُسُلِه أولئك همُ

الصدّيقون والشُّهَداء . وأَشْهَدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ عرفَ ربَّه فأصبحَ بمعرفتِه من السُّعَداء . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه المخبرُ بأنَّ المؤمنَ بخيرٍ فى سرائِهِ والضّراء . اللهم صلِّ وسلِّم وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأَصحابِه ومن احبَّه واقتفاه (أما بعد) فيا عبدَ الله . إن شئتَ أن تنظرَ الى رجلٍ لاتعرِفُ جوارُحه سوى الطاعات . لا تراه ليلَه ونهارَه الا فى طاعةٍ سواءٌ خلواتُهُ والجلَوات . لا يُضْمِرُ لأحدٍ سوءًا ولا تجرُؤُ جوارحُه على اقتحامِ المُنكرات . إن شئتَ انْ ترى رُجلاً هذا حالُه فانظُر الى رجلٍ عارفٍ بالله . يُؤمِنُ العارفُ بأنَّ اللهَ تعالى يراهُ مُختبِئاً أو ظاهِراً فى نورٍ او فى ظلام . فلا يتحركُ حركةً تُغضِبُه تعالى لخوفِه أو خَجلَهِ منه فانَّهُ القاهرُ وذو الإنعام . ويُؤْمِنُ بأنه تعالى يسمعُهُ اذا تكلَّم أظْهرَ أمْ أخْفى الكلام . فلا يتحركُ لسانُهُ بكلمةٍ الا اذا علم أنْ فيها رِضا مولاه . ويؤمنُ بأنه تعالى أوجبَ على نفسِهِ تفضُّلاً منه رزقَ كلِّ ذى رُوحٍ يدِبُّ على هذه الغَبْراء . الكلبُ والخنزيرُ والنملةُ والفيلُ والعاصى والمُطيعُ الكلُّ فى ذلك سواء . فلا تراه

يوماً مهموماً لرزقه فان ذلك كالشكّ في وعدِ ربّنا ذى الآلاء.
وبذلك يَعيشُ مطمئنّ القلبِ هادِئاً يتقلبُ في بُحبُوحةِ قناعتِهِ ورِضاه. ويؤمنُ بأنّه تعالى وحدَه الفاعلُ لما يكونُ في هذا الوجودِ من نِعمةٍ أو نقمةٍ شقاوةٍ أو إسعاد. فلا تستخِفّه نعمةٌ مهما عَظُمت ولا تَهُزّه مصيبةٌ وإن اهتَزّت لها الأطواد.
ويؤمنُ بأنه تعالى يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفي صدورُ العباد. فباطنُه كظاهِره تَراه مُطهّراً من رذائلِ الغافلين المُتاه. ويؤمنُ بأن الدارَ الآخرةَ أبديةٌ وأن الفانيَ هو هذه الدار. فيرفعُ قدرَ نفسِه عن أن يَعمُرَ دارَ الفناءِ ويترُكَ خَراباً دارَ البقاءِ والاستمرار
ويؤمنُ بأنه تعالى مُنتقِمٌ لعبادِه غيورٌ على صِغارِهم والكِبار. فيُجهِدُ نفسَه في الاحسانِ اليهم ولا يؤذي أبداً واحداً منهم وإن آذاه. ويؤمنُ بأنه مسئولٌ عن كلّ ما يَعملُ فلا يُباشِرُ عملاً الا وعنده لِلّه جوابٌ صحيح. مَقصِدُ العارفِ رضا اللهِ تعالى فهو للعملِ لغيره لاينشطُ ولا يَستريح. فاعمَلْ لمعرفةِ ربّك ياهذا فانها الجوهرُ الخالصُ وإكسيرُ السعادةِ المحض الصريحُ.
رزقني اللهُ وإياك معرفتَه لنكونَ عند مكارِه الدارين من

أهل النجاه

(حديث) عَجَباً لأَمْرِ المؤمنِ إنَّ أَمْرَهُ كلَّه له خيرٌ وليس ذلك الا للمؤمنِ انْ اصابتْهُ سرّاءُ شكرَ وكان ذلك خيراً له وإنْ اصابَتْهُ ضرّاءُ صبرَ فكان خيراً له . رواه مسلم

﴿ ذرة من فضل نبينا ﷺ ﴾

والحث على التخلق بأخلاقه

الحمدُ للهِ الذى بيَّنَ لنا فضلَ نبيِّه فقال يُخاطبُه «وإنَّك لعلى خُلُقٍ عظيم» . واشهدُ ان لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ تخلَّق بما يستطيعُ من اخلاقِ هذا النبيِّ الكريم ، واشهدُ ان سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله صَفْوةُ هذا العالَمِ الجَسيم . اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ واصحابه ومنْ تَبِعهم محافظاً على دينه القويم * اما بعد فيا عبد الله لتعلمْ ان نبيَّك ﷺ كان بمنزلةٍ لا تُسامى فى خوفِ مولاه . لذلك كان فى عُبوديَّتِه بحالةٍ لا مَطمعَ فيها لسواه . ومن اجلِ ذلك تفطّرَتْ من طولِ القيامِ فى خدمة مَولاه قدماه . وكان من الورعِ بدرجةٍ لا تُدانيها درجةُ عبدٍ

كريم. وكان ﷺ اشجعَ من يَمْشى على وجهِ الغَبْرَاء. وكان وفاؤه المَثلَ الاعلى للاصدقاءِ والاعداء. واما كرمُه فكان لا تحتملُه الدنيا ولا ما بها من آلاء. واما تواضعُه فكان للصغير والكبيرِ والحقيرِ والعظيم. وكان فى الحِلم الطودَ الذى لا يتحركُ وان عصفتْ زَوابعُ السُّفَهاء، بل كان لا يَزيدُه السفهُ الا حِلما فهو من غيرِ شكٍّ سيدُ الحُلَماء. وصلَ به الرفقُ بأصحابهِ انه كان لا يُناديهم الا بما يعرِفُ انّه عندهم احبُّ الاسماء. ولم يُحفَظْ عنه طولَ حياته انه واجَه احداً بما يكرهُه وان كان ألأَمَ لئيم. ما غضِبَ لنفسِه قطُّ وانما كان يغضَبُ اذا انتُهِكَ ما لله تعالى من حُرُمات؛ وما كان غضبُه صِياحا ولا تَهوُّرا وانما كان يتغيَّرُ وجهُه فيعرفُ غضبَه اربابُ الفِراسات. وأما زهدُه فى الدنيا فحسبُك أنه ما شبعَ من خُبزِ الشَّعيرِ يومين مُتتابِعَينِ حتى الممات. ولو شاء لكان فى قبضتِه كنوزُ الدنيا ولكنه أبى الا أنْ يكونَ قُدْوةً للفقيرِ والمِسكينِ واليتيم. وكان لفرط حِرْصه على الخيرِ يكاد يَقتلُه الحُزْنُ لِعدم إيمانِ الكافرين. وكم نَفّس اللهُ عنه وسلاّهُ بمثلِ قولِه وما أكثرُ الناسِ ولو حَرَصْتَ

بمؤمنين. وأما رحمته بالمؤمنين فكانت فوقَ رحمتِهم بأنفسهم قريبين منه كانوا أو بعيدين. ولكن ذلك ما كان يَحُولُ بينه وبينَ إقامةِ الحدودِ وتنفيذِ الأحكامِ على الوجهِ الحكيم. كما لانه ﷺ كثيرةٌ ومحاولةُ استقصائِها محاولةٌ للمحال. فانه ما رأتْ عينُ هذا الوجودِ مثلَه في الماضي ولا ترى في الاستقبال. فلك أن تقولَ مطمئنًّا إنّه خيرُ خَلْقِ الله تعالى تفصيلاً وبالاجمال. تلك منزلةُ نبيِّكَ ياهذا بينَ الموجوداتِ وهذا قدرُه عند خالقِه العليم. لذلك عظّمَ ربُّنا شأنَه حتى حرَّمَ أن يُنادَى كما يُنادِي بعضَهم الأمثال. وأكثرُ من هذا أنه جعلَ رَفْعَ الصوتِ فوقَ صوتِه من مُحبِطاتِ الأعمال. بل منعَ أن يُكلِّمَه أحدٌ الا بعدَ أنْ يتصدّقَ لكنه نسخَ ذلك تخفيفاً على الخلقِ خصوصاً أهلَ الاقلال. بل جعلَ عدمَ التسليمِ والاذعانِ لحكمِه كُفراً يُوجِب الخلودَ الابَدِيَّ في دارِ العذاب الأليم. هذه إشارةٌ الى مالنبيِّكَ ياهذا من فضلٍ كبير. فبَرهِنْ على حبِّك له بالتَّخلُّقِ بأخلاقِه تَرِثْ من فضلِه الشيءَ الكثير. وعارٌ أنْ تدّعِيَ انك مِن أتباعِه وأنتَ على ما أنتَ عليه من شرٍّ مُستَطير. وفّقنا اللهُ وإياكَ

لاتّباعِه لنكونَ من أهلِ السّعادةِ الدّائمةِ والنعيمِ المُقيم

(حديث) أنا قائدُ المُرْسَلينَ ولا فَخْرَ وأنا خاتَمُ النبيين ولا فخرَ وأنا أولُ شافعٍ ومُشفَّعٍ ولا فَخْرَ. رواه الدارمى

﴿ ماله انزلت الكتبُ وأرسلت الرسل ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وما نُرسِلُ المُرسَلينَ الا مُبَشّرين ومُنْذِرين فمَن آمنَ وأصلحَ فلا خوفٌ عليهِمْ ولاهُم يَحْزَنونَ. وأشهدُ أنْ لاالهَ الا اللهُ شهادةَ رجالٍ عرفوا ما عليهم للهِ وعبادهِ فأدّوهُ وهم خاضعون. وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُهُ أخبرَ أنَّ الذين يقومون بالواجبِ عليهم يدخلون الجنةَ وهم آمنون. اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين وفَوا للهِ وخلقِه حقَّ الوَفاءِ. اما بعدُ فيا عبدَ اللهِ أتدرِى لماذا أُرسِلَتِ الرسُلُ وأُنزِلَتِ الكتُبُ وفُرِضَتِ الأَحْكام. وهل تدرِى لأىّ شىءٍ هدَّدَ ربُّنا المُخالفَ بالنارِ وَوعدَ الطائعَ بالجنةِ دارِ السلامِ. انما فعل ذلك ربُّنا لتعرفَ أنت مالَه تعالى عليك وما لِعبيدهِ وتقومَ به حقَّ القيام. مُخلِصًا فى كلِّ اعمالِك بعيدًا

عن رذيلةِ الرِّياءِ وعمن يصبو لرذيلةِ الرياء . فاما مالِربِّك فأنْ تعرِفَه تعالى بصفاتِه قبلَ أىِّ واجبٍ منَ الواجبات . وبعدَ ذلك تقومُ بما أمركَ به وتنتهى عن جميعِ المَنهيَّات. وأما إن لم تعرفْه فغيرُ معقولٍ ان تعبدَه فإن المجهولَ محالٌ قصدُه بالعبادات . فاذا عرفتَه وامتثلتَ أمرَه ونهيَه فقد أديتَ مالَه تعالى عليك حقَّ الأداء . واما مالِعبيدِه فأنْ تُحِبَّ لهم ماتُحبُّه لِنفسك من الخيرات . وتكرهَ لهم ماتكرهُه لنفسِك من البلايا والمَضرات . وأنْ تجعلَ كبيرَهم والدًا وصغيرَهم ولدًا والمساوىَ أخًا فى الحُرْمَةِ والكرامات . فتُوقِّرَ الوالدَ وترحمَ الولدَ وتعاملَ الأَخَ معاملةَ وِداد وصفاء . وأنْ تجعلَ المؤمنين جميعاً كجسمٍ واحدٍ أنتَ من ذلك الجسمِ عُضْوٌ حسَّاس . فكما يتألمُ أىُّ عُضْوٍ من الجسمِ لألمِ عُضوٍ آخرَ كذلك تتألمُ أنتَ لألمِ أىِّ واحدٍ من الناس . هذا حقُّ العبادِ فاذا قمتَ به فانت لغيرِك فى ظلامِ هذا الوجودِ نِبْراس . وبقيامِك به وبِحُقُوقِ مولاك تعالى تكونُ يومَ القيامةِ من خيارِ السعداء . فاداءُ حقوقِ الله تعالى وحقوقِ عباده هى الوظيفةُ التى لها خَلَقَكَ الله . وهى التى من أجلِها أنزلَ

الكتبَ وفرَضَ الأحكامَ وأرسلَ الرسلَ الهداه . فقُمْ بوظيفتِك ياهذا واحذَرْ ان تُضَيِّعَ حقًّا فان إضاعةَ الحقوقِ جزاؤُها لا تطيقُه ولا ترضاه . واستعِنْ على القيامِ بوظيفتِك تلك بمُراقبةِ مولاك تعالى وأنه لا يخفَى عليه شيء في الارضِ ولا في السماء

(حديث) حَقُّ اللهِ على العبادِ ان يَعبُدوه ولا يُشرِكوا به شيئاً (رواه البخارى ومسلم (آخر) مثَلُ المؤمنين فى تَوادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم مثَلُ الجسدِ اذا اشتَكى منه عُضْوٌ تَداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى . رواه أحمد ومسلم ؟

﴿ دين الاسلام كله ﴾

الحمد لله أبانَ لنا الدينَ الذى لا يرتَضِى غيرَه فقال إنّ الدينَ عند اللهِ الاسلام . وأشهد أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ جمّل ظاهرَه بالاسلامِ وباطنَه بالايمانِ والاحسانِ فأصبح من صفوفِ الكِرام . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدهُ ورسولُه الذى به نجَونا من الكُفرِ وما له من حيرةٍ وظلام . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين تمسّكوا بدينِهم

حقَّ التَّمسُّكِ فانتفعُوا بما لَه من نُور . اما بعدُ فيا عبدَ الله لِتعلمْ ان دينَكَ كلَّه ثلاثةُ أشياءَ إيمانٌ وإسلامٌ وإحسان . فالايمانُ ان تؤمِنَ باللهِ وملائكتِه وكُتُبِه ورُسُلِه واليومِ الآخرِ والقضاءِ والقدرِ خيرُه وشرُّه من الرحمن . فالايمانُ باللهِ أن تُوقِنَ أنه تعالى موصوفٌ بما وصفَ به نفسَه في كتابِه وسنّةِ رسولِه وأنه منزَّهٌ عن كلِّ نُقصان . والايمانُ بالملائكةِ ان توقن أنّهم عبادٌ لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يَعصُونَ وليسُوا بإناثٍ ولا بذكور . والايمانُ بالكتُبِ أن تعلمَ ان اللهَ تعالى أنزَلَ كُتُباً لسياسةِ عبادِه منها التوراةُ والانجيلُ والزّبورُ والفُرقان . والايمانُ بالرسلِ ان تعلمَ أن اللهَ أرسلَ لارشادِ الخلقِ هُداةً يجبُ لهم الصدقُ والحِلمُ والعِصمةُ والفطانةُ وتبليغُ ما أوحَى اليهم المنّان . والايمانُ باليومِ الآخرِ ان تعتقدَ ان اللهَ الذى بدأَ خلقَنا يُحيينا يومَ القيامةِ ليُجازِيَنا إما بالجنانِ أو النّيران . والإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ ان تعتقدَ انه لا يقع في هذا العالمِ شيءٌ الا والذى فعلَه ربُّنا على حَسبِ علمِه وكتابه المسطُور . وأمّا الاسلامُ فالأعمالُ الصالحةُ الظاهريّةُ وأركانُهُ

الشهادتانِ والصلاةُ والزكاةُ والحجُّ والصيام . فالشهادتانِ أنْ تقولَ أشهدُ ان لاإله الا اللهُ واشهدُ ان محمدًا عبدُه ورسولُهُ إلى جميع الأنام . والصلاةُ هي الخمسُ التي تؤدِّيها كلَّ يومٍ في اوقاتِها بأحكامِها وهي عمودُ الاسلام . والزكاةُ للنقدِ أو للخارجِ من الزرعِ جُزْءٌ مقدَّرٌ يجبُ ان تُخرِجَه للفقراءِ اذا ملكتَ مابه يجبُ عليك هذا الركنُ المهجور . والحجُّ هو زيارةُ بيتِ اللهِ الحرامِ في وقتِها بالاحكامِ التي شرعها لنا ربُّنا ذو الجلال . والصيامُ تركُ شهوتَيِ البطنِ والفرجِ من طلوعِ الفجرِ لغروبِ الشمسِ مدةَ شهرِ رمضانَ الكثيرِ النوال . وأمَّا الاحسانُ فأنْ تكونَ وأنتَ في أيِّ عبادةٍ مقدِّرًا انك تراه تعالى بعظمتهِ والجلال . فإنْ ضُعفْتَ عن هذه الدرجة فكنْ على عقيدةِ أنه يراك وأنتَ في خدمتِهِ نشطٌ وفورٌ . فبالايمانِ تكونُ من أهلِ الجنةِ وبدونه تكون من أهلِ الخلودِ الابديِّ في النار . وبالاسلامِ كذلك تكونُ من أهلِ الجنةِ وبدونه مع ايمانك تكونُ تحتَ مشيئةِ القهار . وبالاحسانِ تكونُ من أهلِ المراقبةِ الذين هم أولياءُ اللهِ تعالى وخاصةُ عبادهِ الأبرار . هكذا يجبُ أنْ تعلمَ واسألُ اللهَ

لي ولك التوفيقَ للقيامِ بما لهذا الدِّينِ من أمور

(حديث) الايمانُ ان تُؤْمِنَ باللهِ وملائكتهِ وكتبهِ ورسلِهِ واليومِ الآخرِ وتؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه (رواه مسلم) . (آخر) بُنِيَ الاسلامُ على خمسٍ شهادةِ أن لا إلهَ الا اللهُ وأن محمداً رسولُ اللهِ وإقامِ الصلاةِ وايتاءِ الزكاةِ وحجِّ البيتِ وصومِ رمضانَ (رواه البخارى ومسلم) . (آخر) الاحسانُ أنْ تعبدَ اللهَ كأنك تراه فإنْ لم تكنْ تراه فإنّه يراكَ (رواه مسلم) ؟

﴿ قطرة من محاسن الاسلام ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وهذا كتابٌ أنزلْناهُ مباركٌ فاتّبعوه واتقوا لعلكم تُرْحَمون . وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ أقْوامٍ فهموا سماحةَ الاسلامِ فهم له يعشقُون . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى منه تعلّم محاسنَ الاسلامِ المسلمون . اللهم صلِّ وسلّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ والتابعين لهم بإحْسان . أما بعدُ فيا عبدَ الله إن لدينِ الاسلامِ دينِك محاسنَ تُرْغمُ على عِشقِه أهلَ العقولِ والانصاف . وكلّما كان الانسانُ أكبرَ عقلاً وأكثرَ إنصافاً كلّما اشتدَّ غرامُه بما له من المحاسنِ

وكمالِ الأوصاف. دينٌ أنتَ تعلمُ أنَّ به انقلب العربُ ملائكةً لطفاً واستقامةً وهم كانوا الجفاةَ الغلاظَ الأجلاف . دينٌ أنجبَ من العلماء والأولياءِ والصدِّيقين مالم يُنجِبْه قبلَه دينٌ من الأديان. دينٌ تولّتْ به العقولُ السليمةُ وهامتْ به الفطرُ التي لم تتدنسْ وشُغِفَتْ به النفوسُ الطاهرات . دينٌ ليس بينَ ذَوِي العقولِ الثاقبةِ وبين اتباعِهِ وافتدائِهِ بأموالِهم وأنفسِهم الا أن يلمحُوا محاسنَه الفاتنات . دينٌ يشهدُ له أعداؤُه بأنه يُبشِّرُ بنفسِهِ لما يرون من لهفةِ كِبارِهم عليه بلا تبشيرٍ ولا غرامات . دينٌ يكيدُ له حسّادُه من عهدِ أنْ أُنزِلَ وهو كما ترى لا يخمُدُ له نورٌ ولا يضعُفُ له بُرهان . دينٌ نرى مُبغِضيه يتقرّبون له يوماً فيوماً من حيثُ يشعرُون ومن حيثُ لا يشعرُون . ذلك انهم بعلومِهم الحديثةِ واكتشافاتِهم الجديدةِ لم يزيدُوا على أنهم يُصدِّقونه وله يشهدون . دينٌ يشهدُ لصانعِ العالَمِ بأنه واحدٌ لا شريكَ له لم يَلِدْ أولاداً ولا ولدَه والدُون . دينٌ قضى على التنازُعِ فحرّمَ كلَّ ما يُفضِي الى ضررِ أيِّ مخلوقٍ اللهم الا اذا كان كالثعبان . وحاربَ رذيلةَ الشُّحِّ ففرضَ الزكاةَ وسمّى

الصدقةَ قرضاً للهِ يُرَدُّ بأضعافٍ مُضاعفات . وفرضَ صومَ رمضانَ لنعرفَ ألمَ الجوعِ فنعطفَ على الفقراء ولنتدرّبَ على قهرِ ما لنا من شهوات . وفرضَ الصلاةَ كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ ليكثُرَ تلاقينا فيتأكدَ ما بيننا من مودّات . وابتلى مبلغَ خضوعِ العبدِ لربّه ففرضَ مثلَ الحجِّ مما لا يظهرُ له حكمةٌ عند كثيرٍ من بنى الانسان . وحافظ على الاعراضِ والأنساب فحرّمَ الزنا وكلَّ ماله من مقدّمات . وحكم بجلدِ غيرِ المُحصَنِ بالحجارةِ حتى يموتَ كالكلابِ المؤذيات . وحافظَ على العقولِ فحرّمَ كلَّ مُسكرٍ وحكمَ على مَن يحتَسي منه جرعةً بثمانين من الجلدات . وحكم بقطعِ يدِ السارقِ وبقتلِ القاتلِ محافظةً على الأموالِ والأرواحِ ليعيشَ الناسُ في أمان . محاسنُ الاسلامِ كثيرةٌ ياهذا وما سمعتَه قطرةٌ من بحرٍ كبير . وحسبُك أن تعلمَ انه ما من فضيلةٍ إلا وحثّ عليها وما من رذيلةٍ الا وشدّد عليها النكير . فافرَحْ بدينِك واعلمْ أنّ كلَّ أدبٍ من آدابهِ في العمل به خيرٌ كثير . فاجتهدْ في القيامِ بفرائضه وآدابه تَصِلْ الى ما وصلَ اليه قبلَك الأولياءُ والصديقون من سعادةٍ

ورضوان

(حديث) أحبّ الأديانِ الى اللهِ الحنيفيّةُ السَّمْحةُ

(رواه البخارى فى الأدب المفرد والامام احمد) ؟

﴿ ضرورة تعلم الدين لاستتباب الأمن ﴾

(وعدم كفاية القوانين الوضعية لذلك)

الحمدُ لله القائلِ إنّما يَخشى اللهَ من عبادِه العلماءُ إنّ اللهَ عزيزٌ غفور . وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ تعلّمَ دينَه فبَعُدَ عن كلّ فُجُور . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه أخبرَ أنّ تعلّمَ الدينِ فرضٌ على كلّ مكلّفٍ من إناثٍ وذُكور . اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه العُلَماءِ الحُكَماء . اما بعدُ فياعبدَ الله إنّ هذا النوعَ الانسانىَّ مَفْطُورةٌ افرادُه على التّعالى وحبِّ الذات . وهذا خُلُقٌ يَحْمِلُ صاحبَه على الحِرصِ على أن يكونَ سيّدَ الموجودات . وهـذا يُؤدّى الى التّنافُسِ المؤدّى الى التحاسدِ المؤدّى الى مُنتهى العداوات . ونوعٌ هذا حالُهُ لوخُلّىَ ونفسَه لأحدثَ من القلاقلِ ما يُعجّلُ اليه الفَناء . علِمَ ذلك ربُّنا مِن هـذا النوعِ فأرسلَ اليـه الرُّسلَ مُبَشّرين

ومُنذِرين .ولم يَترك أمةً قطُّ الا وأرسلَ اليها من أولئك الرُسلِ الهادِين . أرسلَهم بشرائعَ بها يُعرف تعالى ويعرفُ مايجبُ وما يحرمُ على المكلفين. وبها عُرِفَ ان الجنَّة دارَ النعيمِ للطائعينَ وأنَّ النارَ دارَ العذابِ للعصاةِ الأشقياء . فالمؤمنُ بتلك الشرائع يؤمنُ بأن الله تعالى يراهُ مهما اختفى عن الأبصار. ويؤمنُ بانه تعالى يَعلمُ كلَّ ما هو عليه فى جهرِه أو فى الإسرار . فإيمانُه هذا يحول بينه وبينَ أيِّ معصيةٍ لئلا يكونَ من أهلِ النار . وهو يعلم أنّ النارَ عذابٌ لا يطيقهُ ولا يَرْتضيه لنفسهِ واحدٌ من العقلاء. فالقوانينُ الوضعيةُ مهما قستْ ودقَّ تنفيذُها لا تقومُ أبداً مقامَ الدِّين .فان سلطانَ القوانينِ على الاجسامِ واما القلوبُ فلا سلطانَ عليها للقوانين. ففى غفلةِ القانونِ كم ذهبتْ اموالٌ وكم قُتلتْ رجالٌ وكم صدرَتْ جرائمُ من مجرمين . وهذا قطرنا تشتعلُ نارُ الفتنِ فى ارجائه مع قيامِ القانونِ وحراسه الأُمناء. ولو أنَّا ازحنَا عن الناس الجهلَ بالدِّين فعممنا تعليمَه فى مكاتبِنا ومدارسِنا وفى القرى والأمصار .بحيثُ يُصبحُ الناس وقد عرفوا ربَّهم وما كُلِّفوا به وآمنوا بالبعثِ وما بعدَه من جنَّةٍ ونار.

لوكان ذلك لرأيتَ أكبرَ مُتمرِّدٍ وقد قيدته خشيةُ اللهِ تعالى عن أن يصدرَ عنه أدْنى ضرار . فإن الدينَ سلطانهُ على القلوبِ والقلوبُ لما عداها من الجوارح قادةٌ أُمراء . ولو أنّا فوقَ ماتقدم نَفَذْنا حدودَ الله تعالى على من شذَّ من المتمرِّدين . لأصبحنا بما لتلك الحدودِ من هيبةٍ غيرَ محتاجين لمحاكمَ ولا حاكمين . تفهمُ هذا حقَّ الفهمِ اذا راجعتَ الصدْرَ الأولَ وما كان به من أمنٍ وصفاء بين المؤمنين . لكنّا جهلْنا ديننا ففقدْنا خشيةَ اللهِ تعالى وليس وراءَ فقدِ الخشية فى الدّارين الا الشقاء

(حديث) الإيمانُ قيدُ الفتكِ لايَفتكُ مؤمنٌ (رواه البخارى فى التاريخ وأبو داود والحاكم) ؟

﴿ عود الاسلام غريباً كما بدا ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ياأيها الرسولُ بلِّغْ ما أُنزِلَ اليك من ربِّكَ وإنْ لم تَفْعلْ فما بلغتَ رسالتَه . وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادة عبدٍ عضَّ على دينهِ حتى وافى منيّتَه . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى جاهدَ حقَّ الجهادِ حتى لهذا الخيرِ العظيمِ أوصلَ أُمَّتَه . اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آله

وأصحابهِ الذين بهم أيَّدَ اللهُ نبيَّه على اعدائهِ الجبّارين. أما بعدُ فياعبدَ الله مضى على دينِ الاسلامِ زمنٌ كان لا يؤمِنُ به إلا من أُوحِيَ إليه وهو الرسولْ. فهو وحدَه الرجلُ الذى كان يُؤمِن به ويدعو الى اعتناقِه أهلَ العقول. وتَصورْ أنتَ رجُلاً واحداً يقِفُ امامَ الدنيا بأسرِها ويطالبُ أهلَها أنْ يعدِلوا عما هم عليه كلَّ العدول. وأن يتَّبعوه هو لأن ما هم عليه جميعاً باطلٌ وأنَّ ما عليه هو وحدَه الحقُّ المبين. لعلك توافِقُنى فى أنَّ مَن هـذا مَوقِفُه لا بدَّ أن يكونَ حالُه بينَ قومِه شرَّ حال. خصوصاً اذا كان أولئك القومُ كالعربِ جُفاةً غِلاظاً ذوى أَنَفَةٍ ومِن الجُهّال. وهذا هو الذى كان فانه ﷺ لاقى فى سبيلِ الدعوةِ الاهوال. ولولا العنايةُ الالهيةُ به ﷺ ما عاشَ لحظةً واحدةً بين أولئك الجاهلين. لكن بالمعجزاتِ الباهرةِ التى أيّده اللهُ بها وبما كان هو عليه من الكمال. أخذ يتبعَه مِن يومٍ لآخرَ بعضُ ذوى البصائرِ النيِّرةِ من فقراء الرجال. ولكن كان أحدُهم بمجردِ أن يُؤمِن يُلاقى من صناديدِ الكفارِ من أنواعِ الايذاء ما يَدُكُّ الجبال. فكانوا يُقابِلون ذلك بالصبرِ الجميلِ بل كان ذلك

يغريهم على التفانى فى دين ربّ العالمين . هكذا كان بدء الاسلام كان أهله فى ذلّ وغربة بين الناس وعذاب . لما أنهم كانوا قليلين ويخالفون فى العقيدة والعمل أهل ذلك العصر المرتاب . لكن لما علت كلمة الدين ونصر الله نبيه على أعدائه زالت تلك الصعاب . وأصبح المؤمن أينما كان هو السيّد بين أهل المسكونة أجمعين مدام ذلك عصوراً كان الاسلام بأهله بين الأمم هو العزيز المهيب . ولكن من زمن ليس ببعيد نسينا ديننا وركنّا الى الدنيا ركون محبّ لحبيب . فكان ذلك سبباً فى انحلال رابطتنا وتفرّق كلمتنا وضعفنا هذا الضعف العجيب . وبذلك تمكن أعداؤنا أن يملكوا ناصيتنا ويتصرفوا فينا تصرّف السيّد القادر فى عبده المسكين . ملكوا ناصيتنا فاستولوا على دنيانا وعملوا الضياع دينا وعاداتنا كلّ الأسباب . وحسبك أن تعلم أنا أصبحنا والمتمسّك بدينه بيننا مثال التأخّر والانحطاط وموضع السخرية من شيبنا والشباب . بدأ هذا الاسلام وأهله غرباء كما سمعت وها هم أولاء قد عادوا غرباء كما ترى لا يخالطك أدنى ارتياب . ولئن دام الحال على ما نرى

فسلامٌ على الدينِ وسلامٌ على الدُّنيا وسلامٌ على المؤمنين الصادقين

(حديث) إنَّ الإسلامَ بدأ غريباً وسيعودُ غريباً كما بدأ فطُوبى للغُرَباء (رواه مسلم) ؟

﴿ التحذير من الردة والعياذ بالله ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ليس البرَّ أن تُولُّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشْرِق والمَغْرِب ولكنَّ البرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ والملائكةِ والكتابِ والنَّبيِّين . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ اذا تَزلْزَلتِ الرَّواسي لا يتزَلْزَلُ ما له من ايمانٍ ويَقين . وأشهدُ انَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله أخبرنا أن المؤمنَ لا يكونُ بحالٍ مهما آلَه الا وهوَ يَحمدُ ربَّه نصيرَ الصابرين . اللهم صلِّ وسلمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ومن حافظ على دينِه ووالاه . اما بعدُ فياعبدَ الله إن معنى كونِك مؤمِناً أنك مصدقٌ باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه واليومِ الآخرِ وبقضاء ربِّنا والقدَر . وليس هذا التصديقُ ألعوبةً تلعبُ بِها كما تلعب صِبْيانُ الشَّوارِع بالأكر . بل معناه أنك اتخذتَه ديناً عليه تَحيا

وتموتُ وبنفسِك ومالِك تفتدِيه عند الخطر . فاهماً أنك بذلك الافتداء فُزت دُنيا وأُخرى فوزاً لا يعلم قدرَه الا الله . فايّاك بالأمورِ المذكورةِ أنْ تربطَ قلبَك على إجلالِها اجلالاً لا يساويه إجلال . ولو استهنتَ بواحدٍ منها ولو ضاحكا كنتَ كافراً باللهِ تعالى من غيرِ جدال . فيَحِلُّ دمُكَ الغالى وتَطْلُقُ زوجتُك ويَحْبِط ثوابُ ما عملتَ طولَ حياتِك مِن صالحاتِ الأعمال . وان مُتَّ على ذلك كنتَ من اهلِ الخلودِ الأبديِّ فى دارِ العُصاة . فلو طعنَ فى اللهِ تعالى أو فى صفةٍ من صفاتِه أحدٌ مختاراً وانْ لم يَعتقِدْ ذلك كان بطعنهِ هذا منَ الكُفار . وكذلك لو طعنَ على كتُبِ اللهِ او كتابٍ منها بأن نسبَ لها عيباً فى صحتِها او صدقِ ما تحتوي من أحكامٍ وأخبار . وكذلك لو طعن على رسولٍ كأن نسبَ له الكذبَ فى دعواه الرسالةَ او في تبليغِ شريعتِه او جعَلَه موضعَ ازدراءٍ واحتقار . وكذلك من انكر البعثَ والحسابَ والميزانَ والصراط وخلودَ الكفارِ فى النارِ والمؤمنينَ فى الجنةِ دارِ التّقاه . من حصل منه شيءٌ واحدٌ مما ذكِرَ طائعاً مختاراً ارْتَدَّ وترتّبَتْ على ردتِه جميعُ

احكامِ المرتدين . وهو كما ترى امرٌ في غايةِ الخُطورةِ اذ به يَشْقى المرءُ فى الدنيا ومآلُهُ النارُ لا يخرج منها ابدَ الآبدين . الامرُ هكـذا ونحن فى غفلةٍ حتى كأنا لا نعرِف الايمانَ ولا نعرِفُ المؤمنين . وإن شئتَ فخالِطِ الناسَ فى مجالسهم ومُجْتَمعاتِهم خصوصاً عند حالَى الغَضبِ والمُصافاه . خالِطْهم تَرَ أحدَهم اذا أُصيب بمصيبةٍ يَنْسُبُ اللهَ تعالى للظلمِ ويَجعلُ يَشتُمه شـتائمَ المجرمين . واذا غضِبَ يَلْعنُ لك دينَكَ الفَ مرةٍ وقد صار من الشـتائمِ المعتادةِ اليومَ لعنُ الدين . واذا صافاك ضاحَكَكَ بما يُسمَّى (تَنْـكيتاً) والتنكيت له قوافٍ لاتوقِّر ربًّا ولا ديناً ولا بعثاً ولا كُتباً ولا مُرْسَلين . والمصيبةُ أن الحاضرينَ يضحكون على ذلك ويرضونه والرِّضا بالـكفر كفرٌ باتفاقِ كلِّ من يفهم عن الله ما أوحاه . ما هكذا الإيمانُ فانَّ الايمانَ اذا خالطتْ بشاشته القلوبَ لا يَتَزعزعُ عنه صاحبه ولو تزَعزعَتِ الأرضُ والسموات . ولقد كان المؤمنون يُحرَقون بالنارِ ويُنشَرون بالمناشيرِ ويُمشَط لحمُهم بأمشاطِ الحديد فيهزَءون بذلك حتى الممات . هكذا كان حالُ

المؤمنين فاينَ منه حالُ أولئك الذين يَدَّعون الايمانَ وهم يتبَرعون بالكفرِ كما يتبرعُ الكريمُ بالمكرُمات. فانظر لنفسكَ ياهذا واحتفظ بدينِك فى هذا الزمانِ المُظلِم وأسألُ الله تعالى لى ولك النجاه

(حديث) ثلاثٌ مَنْ كنَّ فيه وجَد بهنّ حلاوةَ الإيمانِ من كان اللهُ ورسولُه أحبَّ اليه مما سواهما ومَن أحبَّ عبدًا لايحبه الا للهِ ومن يَكرهُ أنْ يعودَ فى الكفرِ بعد انْ أنقذَه الله منه كما يَكرهُ ان يُلقَى فى النارِ (رواه البخاى ومسلم) ؟

﴿قيمة الحياة﴾

الحمدُ لله القائلِ وقُل اعملوا فسيَرى اللهُ عملَكم ورسولُه والمؤمنون. وأشهد أنْ لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ مستيقِظٍ فى حياتِه غير مفتون. وأشهدُ انَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه افطنُ التُّجَّارِ مع ربِّهم واعملُهم لما به يربَحون. اللهم صلِّ وسلمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ابطالِ الفُضَلاء وفضلاء الابطال. اما بعد فيا عبدَ الله الانسانُ فى هذا الكون تاجرٌ من التجَّار. رأسُ مالِه مدةُ حياتِه فى هذه الدار. وسوقُه اىُّ

مكانٍ يكونُ فيه القَرار . وربحُه من هذه التجارةِ صالحات الأعمال. فاذا مضتْ حياتُه فى اللعبِ لا فى الخيرات. فصِفْهُ بما تشاءُ من انواعِ الغَبْنِ والخسارات . فقل خَسرت صفقتُه وقل بارَتْ منه التجارات . وقل إنه أكبرُ سفيهٍ لأنه أضاعَ رأسَ المال . وقل خسِر الدنيا لانه لم يستعملها فيما خلقها له الله . وقل خسر الآخرةَ لأنه لم يقدِّمْ لها شيئاً ترضاه . وقل آذى نفسَه لأنه جعلها مُهدَّدةً بأكبرِ عذابٍ تخشاه . وقل أغضبَ ربَّه لانه لم يُبرهِنْ على ما للعبيدِ من حسنِ امتثال . كل هذا يُقالُ فيمن مرَّتْ عليه حياتُه وهو فقط ساهٍ غفلان . فماذا عسى ان نقولَ فيمن أضاعَ حياتَه فى كلِّ انواعِ العِصيان . من شُربِ خمرٍ لغشٍّ لربا للواطٍ لزنا بعاهراتٍ النِّسوان . لقتلِ نفسٍ لايذاءِ مسلمٍ لفسادِ عقيدةٍ لكسبِ خبيثِ الاموال . انْ تكلمَ فلا ينطِقُ الا بمُنكرِ القولِ وزُورِ الكلام . وان لعِبَ فبأمثالِ (الضَّمَنَةِ والكُتشينةِ والطوْلَةِ) وتحريشِ الدِّيَكةِ وصيدِ الحمامِ . وان نام فعلى نوايا جائرةٍ وعلى دغَلٍ يُضمِرُه لجميعِ الأنام . وان استيقظَ فيقظتُه نكبةٌ على الخلقِ وبلاءٌ هطّال . مثلُ هذا

إيمانه على خطرٍ سواءٌ فى الحياةِ أوعند الممات . وهو فى كلِّ آنٍ من آناتِ حياتهِ مُعرَّضٌ لبطشةٍ من بَطَشاتِ جبّارِ السموات. وأما آخرتُه عافاك اللهُ فنارٌ مُلتهبةٌ وَقودُها أمثالُه عاشقو المُوبقاتِ . وأمّا دارُ النعيمِ فلعبيدٍ اذا غلِطوا مع ربهم تداركوا بالاعتذارِ غلْطتهم فى الحال . من هؤلاء فكُن يا أيّها الرجلُ العظيم . واعلمْ أن حياتَك جوهرٌ يَجِلّ قدرُه عن تقويم. انتهزْ فُرصةَ حياتِك وجِدَّ فيما يُرضى مولاك الكريم . فانك بعد الموتِ لا بُدَّ ان تندمَ وان كنتَ فى الخيراتِ أمْضَى الرِّجالِ

(حديث) ما مِنْ أحدٍ يموتُ الا نَدِمَ إنْ كان مُحسناً نَدِم ان لا يكونَ ازدادَ وان كان مُسيئاً نَدِم ان لا يكونَ نزعَ (رواه الترمذى) ؟

﴿ أى مستقبل الذى ينبغى أن يهتم به العاقل ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ مَن كان يُريدُ حرثَ الآخرةِ نزِدْ له فى حرثِهِ ومَن كان يريدُ حرثَ الدُّنيا نُؤْتِه منها وما له فى الآخرةِ من نصيب . وأشهدُ أنْ لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ نظرَ بعيدًا فرجَّحَ على حياةِ الفناءِ حياةَ الأبدِ وعَمِلَ لها عَمَلَ النَّشيطِ النجيب .

وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولهُ أمرنا بإيثارِ ما يَبقَى على مايَفنَى وهو مرشدُنا الحبيب. اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ومن كان مثلَهم كوكبًا فى ظُلماتِ الدهور اما بعدُ فياعبدَ الله. لِقدبرهن الناسُ اليومَ فيما يَزعمُون على نَظرٍ بعيدٍ وعقلٍ كامل. ذلك أنهم أصبحوا والمستقبلُ هو همُّهم وشغلُهم الشاغل. ويَعنُون بالمستقبلِ ما بَقِيَ من آجالهم فى هذا العالَمِ العاجل. فلهذا المستقبل يعملُون وحولَه كلُّ مايصدرُعنهم يدُور. فالمُتعلِّمُ فى معهدِه يَكِدُّ ليلَه ونهارَه يرجو أن يبسُمَ له ذلك المستقبلُ العَبُوس. والتاجرُ يجُوبُ القِفارَ ويخُوضُ البِحارَ ويقتحمُ الدواهىَ ليذلِّلَ ذلك المستقبلَ الشَّرِسَ الشَّمُوس. والزارعُ حارسُ غيطه فى زرعٍ وحَصادٍ لايرجو الا أنْ يكونَ مستقبلُه غيرَ منحوس. والصانعُ محبوسٌ على صنعتِه كلُّ أملِه انْ يكونَ مستقبلُه مستقبلَ رخاءٍ وصفاءٍ وسرُور. فالجميعُ للمستقبلِ يعملون وبقصدِهم هذا على رُؤسِ الاشهادِ يَجهرون. مُستدلِّين بذلك على سُمُوِّ افكارِهم وبُعدِ انظارِهم وأنهم غيرَ الواجبِ لا يعملون. وإنا لا نُنكرُ عليهم العَملَ للمُستقبلِ ولكنا نَلفِتُهم لمعنى هم عنه

غافلون . وواجبٌ ان يلتفتوا له والا أشبهوا من لا يؤمنون بيومِ النُّشور . ذلك أنَّ مُستقبلَهم الذى يعملون له معلومٌ لهم جميعاً أنّه مُستقبلٌ محدود . ولعلّهُ لا يخفى عليهم أنّ لهم مستقبلاً آخرَ هو مستقبلُ الدوامِ والخلود . فلوكانوا ذوى عقلٍ كاملٍ كما يزعمون ما غفَلوا عن المستقبلِ الابدىِّ وقصروا على المستقبلِ المُنتهِي ما لهم من مجهود . فالذى هم فيه لا يفخرُ به الا أحدُ رجلين إما منكرٌ للبعثِ واما أبلهُ لا يفرقُ بين الظلماتِ والنُّور . العاقلُ حقاً ياهذا أقلُّ درجاتهِ ان يُدرِكَ الفرقَ بين حياةِ الفناء وحياةِ البقاء . فيكونُ اهتمامُه بالعملِ لكلٍّ منهما بقدرِ اجلِها كما يقتضيه انصافُ النُّبلاء . فمن يدّعى كمالَ العقلِ فليكن هكذا والا فظُلمٌ ان يعدَّ نفسَه من صفوفِ أولئك الفضلاء . رزقنا الله وإياك الانابةَ الى دارِ الخلودِ والتَّجافِيَ عن دارِ الغُرور ؎

(حديث) من كانت الآخرةُ همّه جعلَ اللهُ غناهُ فى قلبِه وجمعَ شملَه واتتْه الدنيا وهى راغمةٌ ومن كانتِ الدنيا همّه جعل الله فقرَه بين عينَيه وفرَّق عليه شملَه ولم يأتِه من الدنيا الا ما قُدِّر له (رواه الترمذى) ؎

﴿ حال الصالحين وما به صاروا صالحين ﴾

الحمدُ لله مدحَ قوماً فقال رجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ . وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لاهمَّ له فى هذه الحياةِ الا مابه يُرضى مولاه . وأشهد أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُهُ أعرفُ العالَمِ باللهِ وأتقاه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ ومن بأخلاقِهم الفاضلةِ يتخلقون . أما بعدُ فياعبدَ الله . إن فى هذا الوجودِ أُناساً لاشغلَ لهم بغيرِ الله . حركاتُهم وسكناتُهم فى ليلِهم ونهارِهم لايقصدونَ بها غيرَ رضاه . حِرفتُهم التي اختاروها هى خدمتُه تعالى وتقواه هذا ما أحسنوا وسواه لا يَعرِفون ولا يُحسِنون . أولئك قومٌ إنْ أكلوا أوشربوا أوناموا فللتَّقوِّى على الطاعات . وإن نكَحوا فللعفةِ والنَّسْلِ والتعاونِ لا جرياً وراءَ الشهوات . وإن لبِسوا فللتجمُّل وإظهارِ النِّعمةِ وقياماً بفرضِ سترِ العوراتِ . وهكذا لاتجدُهم يأتونَ مُباحاً الا وهم بالنِّيةِ الصَّالحةِ به مُطيعون . يُقبلُ إليهمُ الليلُ فيَحنُّون إليهِ حنينَ الوالدةِ للمولود . وفيه تراهم ما بين راكعٍ وساجدٍ ومن تَنهمِرُ دموعُه فوقَ الخدود . وما بين

مُستغفِرٍ وذاكرٍ ومَن يتملقُ لمولاه الودود . فاذا بارَحهم الليل استقبلوا النهارَ بما يُناسبُه وهم صائمون . الدنيا عندهم أحقرُ من أن يتكلموا فى سبيلها كلمةً تُؤلِمُ واحداً من المخلوقات . وحياتُهم أجلُّ عندهم من أن يُضيعوا منها فى غير طاعةِ اللهِ تعالى ساعةً من الساعاتِ . والمؤمنون إخوتُهم فلا يَدَّخِرون وُسعاً فى جَلبِ الخيرِ لهم ودَفْعِ ما يَعرِضُ لهم من مَضَرَّات . وياليتك أنت تبُصِرُهم لتعرِفَ منهم بنفسِك ما به يتّصِفون . أولئك هم صفوةُ اللهِ تعالى من جميعِ العباد . وهم مَهبَطُ رَحماتِه ومَوضِعُ فيوضاتِه أيّاً كانوا فى رِضاب أو فى وِهاد . وما وصلوا إلى ما وصلوا إليه بكَثرةِ أموالٍ ولا أولاد . ولكن بشىءٍ واحدٍ هو مراقبتُهم للهِ تعالى واستحضارُهم دائماً انه يعلم ما يُسِرُّون وما يُعلِنون . راقِبْ ربَّكَ يا هذا فى بيتِك أو فى غيطِك أو فى حرفتِكَ تكنْ مثلَ هؤلاء الهداه . واحذَرِ الغفلةَ وأهلَها فانها وإياهم أصلُ كلِّ معصيةٍ لله . وإن شئتَ فاقرأ قولَه تعالى « ولا تُطِعْ من أغفلْنا قلبَه عن ذِكرِنا واتبَع هواه » . رزقنا اللهُ وإياك اليقَظَة وأجارَنا من الغفلةِ فان أهلها هالكون ؟

(حديث) إنَّ اللهَ لا ينظرُ الى أجسامِكُمْ ولا إلى صُوَرِكُمْ ولكن يَنظُرُ الى قلوبِكُمْ (رواه مسلم)اهـ

﴿من هم الأكياس﴾

الحمدُ للهِ وَصفَ المتقين فقال الذين يخشَون ربَّهم بالغيبِ وهم من الساعةِ مُشفِقون. وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ عامِلٍ لآخرته وبدنياه ليس بمفتون. وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه علَّمَ المتقينَ كيف يتقون. اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ والتابعين لهم على الإيمان. أما بعدُ فياعبدَ الله. ان لله تعالى عباداً يُعرَفون باسم الأكياس. لهم آياتٌ يتميزون بها عن سائرِ الناس. لا تحكُمُهم شهواتُهم ولا سَيطرةَ عليهم من جهةِ الوَسْواسِ الخناس. أولئك هم خِيرةُ اللهِ تعالى ومصطفَوه مِن كلِّ زمان. يرون سواهم يتقرَّبُ للخالق فيتقربون للخلَّاق. ويعملُ غيرهُم لجمالِ خلقِه فيَعملون لجمالِ الأخلاق. ويجِدُّ الناسُ في جمعِ المالِ لكنزِه فيجدُّون في جمعِه للإنفاق. ويفرَحُ الناسُ بالدُّورِ والقُصورِ وهؤلاء لا تَشرئِبُّ أعناقُهم لغيرِ قصورِ الجنان. ينام الناسُ طولَ الليلِ

فى غَطيطٍ وهم ساهرون فى عملِ الصالحاتِ . ويأْنَسُ الناس ببعضِهم ولا أُنْسَ لهؤلاء إلا بربِّ الكائنات ، ويتّخذُ الناسُ أنصاراً ولا يَرضَى هؤلاء نصيراً الاجبّارَ السمٰوات . ويَتهالكُ الناسُ على الشُّهْرةِ وأما هؤلاء فالخمولُ ضالّتُهم من هذه الأكوان . الناسُ فى تشاحُنٍ وتطاحُنٍ وأما هؤلاء فلا يَعرِفون غيرَ الإخاءِ والصفاء . ويجزعُ الناسُ عند نُزولِ البلايا ولا يَستقبلُها هؤلاء بغيرِ الاستسلامِ والرضاء . وسواهم تَستولِى عليه الغفلةُ عند السراءِ وأما هؤلاء فيشتغِلون بشكرِ ربِّ السرّاء . وسواهم إذا خاصمَ فَجَر وأما هؤلاء فاذا أُسِيئُوا قابَلوا بالإحسان . غيرُهم إذا عامَلَ غشَّ وأما هم فلا يَعرِفون الا النصحَ فى كلِّ حال . وغيرُهم لا يُهِمُّهُ الا نفسُه وأما هؤلاء فَهمُّهم بالمسلمين فوقَ همِّهم بأنفسِهم ومالَهم ومن عِيال . وغيرُهم فى قلقٍ عظيمٍ من جِهةِ الرزقِ وأما هم من هذه الجِهةِ فأمثالُ الجبال . وجُملةُ القولِ فيهم أنَّ وِجْهَتَهم دائماً للباقى وصغيرٌ عندهم أن يَركنُوا للزائلِ الفانى . من أجلِ هذا مولانا رسولُ الله سمّى غيرَهم عاجزينَ واختصَّهم باسمِ الاكياس .

وهم جديرون بذلك لانهم رَجَّحوا حياةَ الأبدِ على حياةٍ ممدودةِ الأنفاس . من هؤلاء فكُن ياهذا تُبرهِنْ على صدقِ إيمانٍ وعُلُوِّ همَّةٍ وسَليم إحساس . وفقنا الله وإياك لذلك ونزع من قلوبنا حبَّ هذا المالِ الفتان ؟

(حديث) الكيِّسُ من دان نفسَه وعمِلَ لما بعدَ الموتِ والعاجزُ من أتبَعَ نفسَه هواها وتمنّى على اللهِ الأمانيّ (رواه احمد والترمذي والحاكم وابن ماجه)

﴿ الأولياء وصفاتهم ﴾

الحمدُ لله وصَفَ بعضَ عبادِه فقال تَتجافى جنوبُهم عن المضاجعِ يدعون ربَّهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم يُنفقون . وأشهدُ ان لا إله الله وصَفَ جزاءَهم فقال فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون . وأشهدُ ان سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى بنورِ هدْيِه وَصل السائرون الى مايَبتَغون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين حازوا قصَبَ السَّبْقِ فى مَيادِينِ المجاهدات . اما بعدُ فياعبدَ الله . إنّ للهِ تبارك وتعالى عباداً لايعرِفون سواه

فى أىّ حال . كلُّ حركاتِهم وسكناتِهم تُبرْهِنُ على ما عندَهم لعظَمتِه من خضوعٍ واجلال . قلوبُهم ممتلئة بحبِّه فى بيوتِهم وفى صِناعاتِهم وفى أىِّ مجال . ليس فى قلوبهم متّسعٌ لأن يحبّوا معه شيئاً من هذه الكائنات . افكارُهم دائما جائلةٌ فيما أودعَ الله فى هذا الوجودِ من حِكمٍ ومن أحْكام . وابصارُهم ناظرةٌ الى ما نصبَ على عظيمِ قدرتِه من آياتٍ ومن أعْلام . وألسِنتُهمُ رطِبةٌ بالثناء عليه وبذكرِه وبشكرِه وبكلِّ مايُرضيهِ من كلام . وكلُّ جارحةٍ من جَوارِحهم لا تعرفُ سوى ما خُلقَتْ له من الطاعات . تولّى هو بنفسِه تربيتَهم فأحسنَها احسانا أىَّ إحسان . فأخذهم من أنفسِهم وشغلَهم به عن هذهِ الأكوان . وحال بينهم وبين معصيتِه فأصبحوا وكأنها ليست لهم فى إمكان . حتى لو قرعوا بابَ معصيةٍ لا يُفتحُ لهم ولو عاودُوا القرعَ آلافَ المرات . ينامُ الناسُ فيوقظُهم ليَسمعَ صوتَهم بالتملّقِ والتذلّلِ والخضوعِ والابتهال ، ويغفُلُ غيرُهم فينبّههم ليُفرِغَ فى قلوبِهم مايُفرغُ من عطاءٍ ونَوال . هم احبابُه ومصطفوه وخاصتهُ واحبابُه وصفوتُه من كلِّ جيلٍ من الاجيال . هم مهبطُ رحماتِه ومورِدُ فيوضاتِه

وموضعُ تَجلِّيَاتِه ومحلُّ ماله من كرامات . يَعِيشون فى هذه الحياةِ فيكونون بخدمتِه الذَّ واعزَّ الاحياء . ويموتون فيكونون فى روضةِ نعيمٍ حتى يومِ الجزاء . فاذا بُعثوا وَجدوا من أصنافِ الكرامَةِ مما أُخبىء لهم فى دار الكرامةِ ما لا يَعُدُّه إحصاء . وهكذا يَعيشون ويَموتون ويبعثون على أحسنِ الحالات وفى أعلى الدرجات . ان لم تكن من أولئك ياهذا فابكِ على نفسِك مرَّ البكاء . وان لَمحتْ عيناكَ واحدًا منهم فتعلَّقْ بأذيالِه وحُبه فتقرّبْ الى ربِّ الآلاء . هم أولياؤُه ولا خوفَ على الاولياء ولا على من يُحِبُّ الأولياء . ملأ الله قلبى وقلبَك من حبِّهم لنُحشَرَ معهم لنأمنَ يومَ المخافات

(حديث قدسى) أعْدَدْتُ لعبادىَ الصالحين ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذنٌ سمِعتْ ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ واقرأُوا إن شِئتمْ فلا تعلَم نفسٌ ما أُخْفِىَ لهم من قرةِ أعْيُنٍ (رواه البخارى ومسلم)

﴿ أحرار الصالحين ﴾

الحمدُ لله مدَح بالوفاء أقواماً فقال رجالٌ صدقُوا ماعاهدوا

اللهَ عليه فمنهم من قضى نحبَه ومنهم من ينتظِرُ وما بَدَّلوا تبديلا .
وأشهد أن لا إله الا الله شهادةَ عبدٍ احتاطَ لنفسِه فلم يجعلْ
لاحدٍ فى حقٍّ عليه سبيلا . وأشهد ان سيدَنا ومولانا محمدًا
عبدُه ورسولُه الذى اتخذه الله تعالى حبيباً وخليلا . اللهم صل
وسلم وبارِك على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه الاحرارِ الكرماء.
اما بعدُ فياعبدَ الله . إنَّ من صالِحى عباد اللهِ تعالى فريقاً يتميزون
عن غيرِهم بِاسْمِ الأَحْرار . وهم جديرون بذلك التميُّزِ وهذا الاسم
المُختار. فانهم إنْ وَعدوا أَنْجَزوا وإن أُحسنَ إليهم قابَلوا الدِّرهمَ
بدينار. وإن جاوُروا أحسنوا الجِوارَ وان شاركوا كانوا بركة
للشركاء . وإن صاحبُوا كانوا عُضدَ أصحابهم في أوقاتِ الصَّفْوِ
وأوقاتِ الأكدار . وان حُودِثُوا كانت صدورُهم قبوراً لما
يَسمَعون من أسرار . وان رأوا كُرْبةً فَرَّجُوها مهما لاقَوا فى
سبيلِها من أخطار . ديدنُهم العفوُ مهما كانوا قادرين على الانتقامِ
ممن أساء . هذه معاملتُهم للخلقِ وكلُّها كما ترى ليس فيها الا الحسنُ
الجميل . واما معاملتُهم للخالق فحدِّثْ عنها ولا حرَج فان شأنَها
شأنٌ نبيل . اذا ابتلاهم هشوا لبلوائِه واذا أنعم عليهم فرِحُوا

وشكروه الشكرَ الجزيل . وكلُّ افعالهِ معهم لا يَعْرفون مقابلتَها بغيرِ الاستسلامِ والرضاء . عَرَفوا أنه هو وحدَه خالقَهم ورازقُهم ومانحُ كلِّ مالهم من نِعَم . وعلموا انه وحدَه الذى اليهِ مصيرُهُم وبيدِه جزاؤُهم يومَ حشرِ الأُمَم . وعلموا انَّ السمواتِ والأرضَ وما فيهما خلقُه ومِلكُه وهُوَ العليُّ الحكم . ففَهِمُوا انهُ السيِّدُ المطاعُ لأهلِ الارضِ ولاهلِ السماء . فوقفوا مَوقِفَ العُبُودِيَّةِ الصادِقةِ التى لا يشوبُهَا رياءٌ ولا تقصير . إنْ امَرَهم أقدَموا وان نهاهم أحجموا فى أدبِ العبدِ اليقِظِ البصير . عرفوا حقوقَه وحقوقَ عبادِه فلم يُخِلُّوا بحقٍّ منها صغير . من أجلِ ذلك كانوا احراراً لا لومَ عليهم لا من الخلقِ ولا من ربِّهم ذى الآلاء . من هؤلاء فكن ياهذا اذا أردتَ لنفسِك الخيرَ الكثير . وكيف لا وأنت بذلك تعيشُ حميداً وتموتُ سعيداً وتُبعَثُ للنعيمِ الدائمِ والملكِ الكبير . واحذرْ أن تُفرِّطَ فى حقٍّ من حقوقِ اللهِ أو حقوقِ عبادِه والا كنتَ مُعرَّضاً فى حياتِيكَ لخطرٍ خَطير . وفقنا الله واياك لما به يُكرِمُنا فى هذه الدارِ وفى دارِ الجزاء

(حديث) دِعامةُ الدينِ واساسُه معرفةُ اللهِ واليقين والعقلُ

النافعُ قيل وما العقلُ النافعُ قال الكفُّ عن المعاصى والحرصُ على طاعةِ الله عز وجل (رواه الديلمى) ٨

﴿ بيان من هو المسلم والمؤمن حقاً والنهى عن الغرور ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ والمؤمنون والمؤمناتُ بعضهم أولياءُ بعض يأمرون بالمعروفِ وينهَون عن المنكرِ ويُقيمُون الصّلاةَ ويؤتُون الزكاةَ ويُطيعونَ اللهَ ورسولَه أولئك سيرحمهم الله . وأشهدُ ان لا اله الا الله شهادةَ عبدٍ لا تتحركُ يدُه ولا ينطقُ لسانُه الا فى طاعةِ مولاه . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه أخبرنا أنّ أحدَنا لا يؤمِنُ حتى يأمَنَ الناسُ بوائقَه وبلاياه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ واصحابِه الذين وصفهم بالتراحُمِ بينهم ربُّنا ذو الإكرام . اما بعدُ فياعبدَ الله . كلُّ امرىءٍ منا يدّعى انه الوحيدُ فى بابِ الإيمان . وانه فى بابِ الإسلامِ لا يساويه فى هذا الكونِ انسان . هذه دعوى والدعاوَى باطلةٌ ان لم يقمْ عليها البرهان . فهل عند واحدٍ منا ما يُبرهِن على انه صادقُ الإيمانِ وصادقُ الاسلام . إنّ المسلمَ الحقَّ له آيةٌ يتميز بها عن جميعِ الأنام . هى ان لا يُؤذِىَ مسلما بلسانِه ولا بيدِه فى

يومٍ من الأيام . فلا يقولُ قولا ولا يفعلُ فعلا يَمسُّ أدنى مؤمنٍ بأدنى إيلامٍ . فاذا لم تكن كذلك ياهذا فاعلمْ أن دعواك الاسلامَ حقًّا كدعوى المجرمِ أنه من الملائكةِ الكرام . وكذلك للمؤمنِ الصادقِ علامةٌ يُعرَفُ بها من بينِ جميعِ العالمين . هي ان يكونَ هواه في كلِّ حركاتِه وسكناتِه تابعًا لهوى الدين . وأن يكونَ مايحبُّه لنفسِه ويكرهُه لها يُحبُّه ويكرهُه لجميعِ المسلمين . فلا يتحركُ حركةً تُغضِبُ أحدًا يُؤمِنُ باللهِ تعالى وبيومِ الزِّحام. الناسُ يأمنونه ولا يخافون من ناحيتِه ضررًا من الأضرار . يأتمنونه على ارواحِهم وأعراضِهم واموالِهم في ليلِهم والنهار . والدِّينُ لا يلاحظُ عليه انحرافًا عن امرٍ ولا اقتحاما لِنهيٍ لا علنًا ولا في استِتار . فهل أنت كذلك يامن يدعي الدعاوَى الطوالَ العِراضَ الفِخام . نحن اهلُ كلامٍ واما الحقائقُ فبيننا وبينها بعدُ السماء . نحن أصبحنا عبيدَ المالِ يتصرفُ في صغيرِنا وكبيرِنا كما يُحبُّ ويشاء . نحن سكنّا الى هذه الدارِ حتى اصبحنا كأنّا لا نؤمنُ بالموتِ ولا بيومِ الجزاء . واكبرُ برهانٍ على ذلك ما بيننا من تنازُعٍ وتحاكُمٍ وتحاقُدٍ وتقاتُلٍ وخِصام . ماهذه

حالةُ من يؤمنُ بالله ولا بما له من شرائعَ سمويّات . كما انها ليست حالةَ من يؤمنُ بأن هناك ثوابا وعقاباً على ما قدم المرء من حسناتٍ او سيآت . فكيف مع هـذا ندَّعى صدقَ الإيمانِ والإسلامِ ونعدُّ انفسَنا من ذوى المقامات العاليات . فالتفتْ لنفسك ياهذا واحذَرِ الغرورَ فكم به طارتْ رءوسٌ وزلّتْ اقدام

(حديث) المسلمُ من سلمَ المسلمون من لسانه ويده والمؤمنُ من أمِنه الناسُ على دمائهم واموالهم . رواه احمدُ والحاكم وابن حبان والترمذى وابو داود (آخر) لا يؤمنُ احدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه (رواه البخارىُّ ومسلمٌ والنسائى وابنُ ماجهْ واحمدُ) ما

﴿ الكلام مع منكرى كرامات الاولياء ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ في أوليائه لهمُ البشرى في الحياةِ الدنيا وفى الآخرةِ لا تبديلَ لكلماتِ الله . وأشهدُ أن لا إله الا الله شهادةَ من آمنَ بكراماتِ الأولياء ليُرضىَ بذلك خالقَه ومولاه . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبر أن من عبادِ اللهِ مَن لو أقسمَ عليه لأبرَّه لما له عندَه من الكرامة والجاه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ

ذوى الخوارقِ الباهرات . أما بعدُ فياعبدَ الله . كثُر بيننا اليومَ أناسٌ يزعمون أنهُم وحدَهم هم النُّبَلاءُ النُّجَباء . وفى أولئك الناسِ وحدَهم فشتْ عقيدةُ انكارِ كراماتِ الأولياء . وما وردَ من ذلك ينكرونَه ويعتقدون أنه محضُ افتراء . ويَرمُون كلَّ من خالفَهم فى ذلك بأنه جَهولٌ ذو خُرافات . ليعلمْ أولئك ان الأولياءَ لا يخلُقُون كراماتٍ وإنما يخلُقُها ربُّ الأولياء . وهو سبحانه وتعالى قادرٌ على أنْ يُكرِمَ من يشاءُ بما يَشاء . ومن أنكرَ هذا فقدرَمى اللهَ تعالى بالعجزِ ولزمَه أن يُنكِرَ معجزاتِ الأنبياء . والنقلُ ناطقٌ بذلك نُطقاً يَصدُقُ من يجعلُه من المُتواتِرات . فقد أخبر ربُّنا فى كتابهِ بأنه أكرمَ الرجلَ الصالحَ بعد موتهِ فى شخصِ أبنائِه الأيتام . وأخبر أنه أكرم أصحابَ الكهفِ فحفظهم احياءً وقد ناموا بلا أكلٍ ولا شربٍ ثلثمائةِ عامٍ وتسعةَ اعوام . وأخبر انه اكرم أمَّ موسى فجعَل البحرَ وفرعونَ طريقَينِ لنجاةِ ولدِها وكلاهما طريقُ إعدام . واخبر أنه أكرمَها فردَّ اليها ولدَها بطريقِ أنه منعَه عن قبولِ ماسواها من المُرضِعات . وأخبر أنه اكرم مريمَ فرزقها عيسى من غيرانْ

تختلطَ بذُكرانٍ . وأخبر أنه أكرمها فكان يسوق اليها رزقها بلا سببٍ تراه العينان . وأخبر أنه احضر عرشَ بلقيسَ من مسيرةِ شهرٍ قبل ارتدادِ الطرفِ اكراماً لصاحبِ سليمان . وما الى ذلك مما يراه الناظرُ في آياتِ ربِّنا البينات . وأخبر نبيُّنا أن اللهَ تعالى اكرم بعضَ عبادِه فكلَّمه بعضُ البقر . واخبر انه تعالى اكرم بعضَهم فكلَّمه ذئبٌ وقال النبيُّ أؤمنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعُمر . واخبر أنه تعالى اكرم بعضَهم فحادثته الأطفالُ في مهدِ الصغر . وما إلى ذلك من وقائعَ كثيرةٍ حكتها لنا صحاحُ الرِّوايات . بما ذكرنا أصبحتْ المسألةُ خلافيةً بين الله تعالى ورسولِه وبين اولئك المنكرين . فليقولوا لنا أنصدِّقُهم ام نُصدِّقُ ربَّنا ورسولَه سيدَ الصادقين . ليَخْجَلُوا ويَسْتُروا جهلَهم وزيغَهم ولْيرجِعوا عن تلك العقيدةِ الخبيثةِ فانه يُخشى أن يُصبِحوا بها كافرين . ولْيعلموا أن ما يقولون في ناحيةٍ ودينَ الإسلام في ناحيةٍ وبين الناحيتَينِ مسافات ما

(حديث) رُبَّ أشعثَ اغبرَ ذي طمرَينِ تَنبُو عنه أعينُ الناسِ لو اقسم على اللهِ لأبرَّه (رواه الحاكمُ وأبو نعيم في الحلية)

﴿ من هو الولى وهل يضر او ينفع وهل يجوز له النذر ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ألاَ إنَّ اولياءَ اللهِ لاخوفٌ عليهم ولا هم يحزنون . وأشهدُ أن لا إله الا اللهُ أبانَ من هم أولئك الأولياء فقال الذين آمنو وكانوا يتقون . وأشهد أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدهُ ورسولُه أخبر أن مِن الاولياء من لو أقسموا على اللهِ لأبرَّهم فيما يُقسِمون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ خُلَّصِ العبادِ وخواصِّ الأولياء . أما بعدُ فياعبدَ الله. إن للهِ تعالى أولياءَ هم صفوةُ بنى الانسان . إنكارُهم كفرٌ والاعترافُ بهم إيمانٌ لأن بهم نَطق القرآن . ولا معنى للولىُّ الا انه امرؤٌ آمنَ باللهِ وبما جاء به سيدُ الأكوان . وفعلَ ما أُمِر به واجْتَنَبَ ما نُهِى عنه امتِثالا لتكليف ربِّ الآلاء . وليس من شرطِ الولىِّ ان تظهرَ على يديه كرامةٌ حسِّيَّةٌ كما يعتقدُ العوام . بل من ظهرت على يديه كرامةٌ ذلك شأنُها يَعُدُّه الاولياء من صِغارِ المقام . وأكبرُ كرامةٍ عندهم أن يدومَ توفيقُ الرجلِ للصالحاتِ فبذلك يظهر أنْ قَدْ رَضِيَهُ ربُّه من الخُدام . ولا شرَف فوقَ شرفِ امرىء رَضِيَهُ خادماً لعظَمَتِه فاطرُ الأرضِ

والسماء. هذا هو الولىُّ الذى من آذاه آذنه مالكُ النواصى والقلوبِ بالحرْب . هذا الذي ربما وصلَ الى انه لو أقسم على اللهِ لأبرَّه كما أخبر سيدُ العَجم والعُرْب . لكن لا تصلُ درجةُ الولىِّ بل ولا النبىِّ أن يستقِلَّ بشفاءِ المَرْضَى ولا بتيسير الارزاق ولا بكشفِ الكرْب . من اعتقدَ ذلك كفرَ لانه إذَنْ يجعلُ للهِ تعالى مالا يُحصى مِنَ الشركاء . فمن اعتقدَ أن الولىَّ يضُرُّ أو ينفعُ بنفسِه فهو مرتدٌّ جزاؤه القتلُ والخلودُ الابدىُّ فى النار . لأن النفع والضرَّ تفرَّدَ بهما واحدٌ فقط وهو اللهُ تعالى النافعُ الضار . والنَّذْرُ لا يجوزُ لولىٍّ بل ولا لنبىٍّ لانه عبادةٌ وهى مُختصَّةٌ بالواحدِ القهار . نعم يجوز لو نذرْتَ للهِ تعالى وجعلْتَ ثوابَ النذر لأىِّ واحدٍ من الأولياء . وليس من الولايةِ فى شىءٍ رجلٌ يأخذُ العهودَ على الناسِ ليأخذَ منهمُ الأموال . بل ذلك رجلٌ يأكلُ أموالَ الناس بالباطلِ فهو أولى باسمِ المُحتالِ والدَّجّال . ولذلك تجدُ أمثالَ هذا يتغايَرُون من بعضٍ كما تتغاير النساءُ على الرجال . هكذا فابحثِ الحقائقَ وافهمْها تكنْ من عِدادِ العلماءِ الفضلاء

(حديث) إنَّ مِن عبادِ اللهِ من لو أقسم على اللهِ لابرَّه

(رواه البخاريُّ ومُسلمٌ وأبو داودَ والنسائيُّ وابنُ ماجه)

﴿ التنفير من الغضب والحث على العفو عن الناس ﴾

الحمدُ للهِ وصف المتقين فقال الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظَ والعافين عن الناس والله يحبُّ المحسنين . واشهدُ ان لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ اذا أُوذِيَ سامَحَ لئلا يكونَ سبباً في عذابِ واحدٍ من المؤمنين . وأشهدُ انّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه ارحبُ الخلقِ صدراً واحلمُهم عندما يشتدُّ جهلُ الجاهلين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه الذين كانوا أذِلّةً على المؤمنين أعزّةً على الكفار. اما بعد فياعبدَ اللهِ . جاهِدْ نفسَك ما استطعتَ في ان لا تغضبَ اذا آذاك أحدٌ من بني الانسان . فإن الغضبَ غولُ العقولِ وأقوى زمامٍ يقودُك منه أعدى اعدائِك الشيطان . ولذلك ترى الرجلَ الوقورَ اذا غضبَ منتفخةً اوداجُه محمرّاً وجهُه وعيناهُ كانه وحشٌ غضبان . وتراه ينكرُ الحقَّ ويبطشُ بكلِّ مَن قابله ولو والدَه بل وقد يكفر بمولاه القهار . فاقتدِ بنبيِّك ياهذا ولا تغضبْ لنفسِك مهما آذاك أهلُ الفجور . وكِلْ امرَكَ الى ربِّك فانه